Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشبهة الثامنة: صح في الأخبار أنه عليه السلام كان يقول: «**يا رب القرآن العظيم، ويا رب طه ويسن**» وكل ما كان مربوبا فهو محدث مخلوق.

فهذا جملة الكلام في الشبه النقلية.

وأما الشبه العقلية فمن وجوه:

الشبهة الأولى: أن الأمر سواء قلنا بأنه عبارة عن الحروف والأصوات، أو قلنا إنه معنى قائم بالنفس، فإنه يمتنع أن يكون قديماً. وذلك لأنه ما كان في الأزل مأمورا ولا منهياً، فلو حصل الأمر والنهي من غير حضور المأمور والمنهي، كان هذا سفها وجنونا. والدليل عليه: إن الواحد منا لو جلس في بيته وحده، ويقول: يازيد قم، وياعمرو اجلس، من غير أن يكون هناك أحد، قضى كل عاقل بكونه مجنونا. وما كان كذلك كيف يعقل إثباته في حق الله تعالى.

وكيف يحسن في العقل أن يقول: ﴿**يا موسى إني أنا ربك فاخلع نعليك**﴾[1] مع أنه لم يكن هناك موسى، ولا أحد. وأيضا: لو كان تعالى مخبرا في الأزل عن كيفيات الأشياء، لكان ذلك الخبر إما أن يكون المقصود منه إخبار نفسه ــ وهو عبث ــ أو إخبار غيره، أو لا يكون المقصود منه إخبار نفسه ولا إخبار غيره. أما إخبار نفسه فهو عبث. وأما إخبار غيره مع أنه ليس هناك غيره فهو جنون. وأما أن لا يكون المقصود منه، لا هذا ولا ذاك، فهو محض العبث والسفه.

لا يقال: لم لا يجوز أن يقال: إن ذلك الأمر الازلي كان أمرا في الأزل للأشخاص الذين سيوجدون في لا يزال، كما أنه تعالى كان قادر في الأزل على أن يوجد الخلق في لا يزال.

---

(١) سورة طه، الآية ١٢.